الكثير كالحقيقة وفي التقليل كالمجاوزة ولها صدر الكلام
لان وضعها لانشاء التقليل فشابه كم الذي وضعها لانشاء التكثير
ولا يستعمل الا داخلة على النكرة الموصوفة نحو رب رجل لقيته
وقد يدخل رب مضمرا فيفسره الاسم المنكور نصبا على التمييز
وذلك الضمير يكون مفردا في جميع الاحوال غير مطابق للمفسر
للتثنية والجمع والتانيث كقولك ربه رجلا وربه رجلان
وربه رجلين وربه رجالا وربه امراة وغيرها والمذهب الاصح انها
اسم لا حرف لحكم وهي في الامر العام لانها قد يكون رب للتكثير
في المدح كقول ان عمر الا رب يوم لك منهمره ولا سيما يوما بدارة
جلجل وهذا البيت لامرء القيس يخاطب نفسه فالمعنى كم يوم طيب
لك كنت مع اولئك النساء ولكن لا مثل اليوم الذي كنت
معهن في هذا الموضع يعني كان عيشك وهذه الحرف من حروف
الجر يخالف باقي الحروف الجارة من حيث ان له صدر الكلام
اذ التقليل النفي الا يرى انهم يقولون قل رجل يقولون ذلك
الا زيد بمعنى ما رجل لان الا انما يجيء للاثبات اذا كان النفي مقدما
فلو لم يكن التقليل معناه لم يكن ما بعد الا مثبتا بل منفيا وللنفي
صدر الكلام لان النافي انما يدخل على الجمل لتغير معناها فيلزم ان يكون
ذكره مقدما لكونه اهم وعلى هذا المؤول اختصاص الاستفهام والسد
بالصدر واما قوله تعالى ربما يود الذين كفروا راجع الى المعنى المضي
لان ما اخبر الله تعالى بوقوعه فيما يستقبل لصدق الوعد وتحققه
بمنزلة الموجود الحاصل فيود بمنزلة ود ويؤكد ما قلناه قوله
قوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم اتى باذ وهو للمضي
وجمع بينه وبين سوف التي هي للاستقبال لانه بمنزلة الموجود لتعريه

لتعريه من الريب فهذه احكام رب وقد بقي ههنا سؤال وجواب
لا بد من ذكرهما وذلك ان لقائل ان يقول انك اذا قلت رب
رجل يفهم ادركت مثلا كان رب موصلة لادركت الى الرجل
وادركت فعل متعد بنفسه فكيف يقال انه يتعدى برب ولم يوجد
حرف جر في كلامهم اتصل بالفعل المتعدي الا وقد حكم بزيادة
ولا يمكن ادعاء زيادة رب اذ لم يقل بذلك احد والجواب
انها حرف جر وقع في الكلام على حد من اذا كانت لاستغراق الجنس
نحو ما رايت من رجل في انها مفيدة للاستغراق وان لم تكن قد
اوصلت فعلا الى الاسم الا يرى ان الفعل الذي قبلها يتناول الاسم
بنفسه لكنك اردت بها افادة معنى اخر غير التعدي وهو استغراق
الجنس كذلك تدخل رب في الكلام وان كان الفعل الذي
قبلها متعديا لقصدك معنى اخر غير التعدي وهو التقليل وهذا
تشبيه واضح فتامل نحو رب تال يلعنه القران اي لقيته او لم
القه ان مجرورها باق على ما كان عليه قبل دخولها من كونها فاعلا او
مبتدا او غيرهما ويجب تصديرها تنكير مجرورها ونعته بمفرد
او جملة ان كان ظاهرا مثل رب رجل جواد ورب رجل ابوه منطلق
وفعلية على الاصح وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى
ان كان ضميرا وغلبة حذف معاها ومضيه واعمالها محذوفة
بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل
وقد يلحق عليها ما الكافة فيمنعها عن العمل فيجوز دخوله على الفعل
وحقه ان يدخل الماضي لكن لما كان المترقب في اخبار الله تعالى
كالماضي في الحقيقة اجري مجراه في الاية السابقة وقيل ما نكرة
موصوفة كقوله ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)